بحيث لا تكون مجتمعاتها مغلقة تقتصر على دين واحد أو جنس واحد . وقد وضعت الجريدة البيروتية « الاوريان ــ لو جور » المقربة من الدوائر المارونية العنوان التالي للتقرير عن هذا الخطاب : « الاب عزي : يوجد مكان في الشرق الادنى لاسرائيل متعددة الاجناس ، وليس لدولة عرقية » .

والصيغة التي وردت في نص كلمة الاب عزي التي استوحت منها الجريدة عنوانها المذكور هي : « كل أقلية عرقية او دينية ، دون اي استثناء ، ينبغي ان يكون لها مكان وامكانية للتطور هناك في وئام تام مع الاخرين » . وقد عبرت عن فكرة مماثلة المذكرة المقدمة في عام ١٩٦٧ حيث جاء فيها : « ان اسرائيل المستقبل يجب ان تكون مفتوحة للجميع ، ويجب التخلي عن المطالب العنصرية المتمثلة في نقاء الدولة يهوديا باقتصارها على اليهود»(٢٠). وكذلك عندما تتحدث الرسالة الصادرة عن كنائس الشرق الادنى الاعضاء في مجلس الكنائس العالمي عن ازالة اسرائيل فهي تشير الى « الدولة العنصرية » تاركة المجال مفتوحا لدولة فلسطينية غير عنصرية في المستقبل . ومن جهة اخرى ، ينظر الى دولة اسرائيل الحالية بانها « ولدت في العنف ، ونمت بالعنف ، وستظل تتطور بالعنف ، فهي اقرب مثال في العالم على الاستعمار بالقوة »(٢١).

د ــ المسائل اللاهوتية المتعلقة بالقضية الفلسطينية:

تناقش المسائل اللاهوتية المتعلقة بالقضية على ضوء التأويل والتفسير التاريخي وعلى المستوى الاخلاقي ، وبعبارة اخرى ، على ضوء قراءة ومراجعة العهدين القديم والجديد وقضية العدالة والتضامن في الموقف الراهن تجاه فلسطين وشعبها ، وهو الموقف العملي الحالي الذي تقفه الكنائس .

هنالك وثيقتان فقط تخوضان غمار مناقشة لاهوتية للمسائل اللاهوتية المتعلقة بالقضية ، وهما : مذكرة كوربون وخضر وقفعيتي ولحام بعنوان : « ما هو المطلوب من العقيدة المسيحية نحو القضية الفلسطينية » ، والدراسة التي أعدها المطران جورج خضر « للندوة العالمية للمسيحيين من اجل فلسطين» . اذ كان معظم من تولوا اعداد دراسات ناقشت القضية من زاوية لاهوتية هم على وجه العموم اما من اللاهوتيين الاجانب أو من اللاهوتيين « الخاصين » اي انهم ، حسب التحديدات والمفاهيم التي بنيت عليها هذه الدراسة ، ينطقون بلسانهم الشخصي لا باسم الكنائس التي ينتسبون اليها مثل البروفسور مبارك . وبحسب ما أرى ، لا توجد هنالك دراسات لاهوتية للقضية الفلسطينية وفق مناهج البحث العلمي باستثناء الدراستين المشار اليهما آنفا ، وهما صادرتان عن اشخاص يمكن اعتبارهم انهم ينطقون باسم الكنائس التي ينتسبون اليها حسب التحديدات والتعريفات التي استندت اليها هذه الدراسة . وهنالك بيان اخر ينبغي ذكره في هذا السياق وهو « نداء الى الضمير المسيحي » الذي اتينا على ذكره آنفا ، والذي يفتقر الى منهج البحث والمناقشة المعهود في الدراسات النظرية .

ونقطة البدء في الجدل اللاهوتي هي **اولا** : الزعم الصهيوني بأن تأسيس دولة اسرائيل ما هو الا استجابة ووفاء للنبؤات التوراتية ، و **ثانيا** : هي القبول الذي يحظى به هذا الزعم على نطاق واسع من جانب المسيحية الغربية .

وتستهل مذكرة كوربون وخضر وقفعيتي ولحام بالنص على ان « اليهود المتدينين كانوا دائما يتوقون بشوق الى « العودة » ، ويتحرقون بالرغبة لاسترجاع الهيكل الثالث » . بينما يمحص الجزء الثاني من المذكرة الاخطار المتعلقة بمفهوم العودة والرجوع هذا . وتعالج الفقرات الثماني الشعب اليهودي من حيث هو شعب ، والوعد الذي أعطي لابراهيم ، ثم محاولة دولة اسرائيل والصهيونية أن تقيم أيديولوجيتها على هذا الوعد ووجهة نظر المسيحية في هذا .

وتشير المذكرة الى الجنس اليهودي كشعب اختاره الله للنبوة كأمة من النساك مهمتها ان يتجلى من خلال تاريخها تاريخ خلاص الجنس البشري . ولهذا فهي لا تنتمي الى المملكة الارضية بل الى ملكوت الله ، ومصيرها وقدرها ليس في الارض بل في السماء . فاليهود ليسوا أمة كالامم الاخرى ، وتأسيس انفسهم مثل بقية الامم الاخرى يتعارض مع مهمتهم التي نذروا لها في خدمة الخلاص . ترى هل يشبهون في جميع هذه النقاط الكنيسة

---

٢٠ ــ مذكرة كوربون وخضر وقفعيتي ولحام بعنوان : « ما هو المطلوب من العقيدة المسيحية نحو القضية الفلسطينية» بتاريخ ١٩٦٧/٦/١٨ .

٢١ ــ **المصدر السابق نفسه** .